مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

لمعة الاعتقاد

المؤلف

عبدالله بن أحمد بن محمد (ابن قدامة)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة ييل بأمريكا.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذه عقيدة الموفق

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال الشيخ الامام العالم الاوحد الصدر الكامل ناصر السنة شيخ الاسلام موفق الدين ابو محمد عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسي رضي الله عنه الحمد لله المحمود بكل لسان المعبود في كل مكان الذي لا يخلو من علمه مكان ولا يشغله شان عن شان جل عن الاشباه والانداد وتنزه عن الصاحبة والاولاد ولقد حكم في جميع العباد لا تمثله العقول بالتفكير ولا توهمه القلوب بالتصوير ليس كمثله شيء وهو السميع البصير له الاسماء الحسنى والصفات العلا الرحمن على العرش استوى له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى موصوف بما وصف به نفسه في كتابه المبين على لسان رسوله الكريم فكل ما نطق به القرآن او صح عن المصطفى عليه السلام من صفات الرحمن وجب الايمان به وتلقيه بالتسليم والقبول وترك التعرض له بالرد والتاويل والتشبيه والتمثيل نثبته لفظا ونتجانح عن التعرض لمعناه ونرد علمه الى قائله ونجعل عهدته على ناقله سبعين في ذلك طريق الراسخين الذين اثنى الله عليهم في كتابه المبين بقوله سبحانه في كتابه والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وقال في ذم المتاولين لمتشابه تنزيله فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله فجعل ابتغاء التاويل علامة الزيغ وقرنه بابتغاء الفتنة في الذم ثم حجبهم عما املوه وقطع اطماعهم عما قصدوه بقوله سبحانه وما يعلم تاويله الا الله قال الامام ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه في قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ينزل الى سماء الدنيا وان الله يرى في القيمة وما اشبه هذه الاحاديث نؤمن بها

قائله

ونصدق بها ولا كيف ولا معنى ولا ننزه منها شيئا ونعلم ان ما جاء به
الرسول حق اذا كانت باسانيد صحاح ولا نرد على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا نصف الله باكثر مما وصف به نفسه بلا حد ولا غاية
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ونقول كما قال ونصفه كما
وصف نفسه لا نتعدى ذلك ولا تبلغه صفة الواصفين ونؤمن
بالقرآن كله محكمه ومتشابهه ولا نزيل عنه صفة من صفاته لشناعة
شنعت ولا نتعدى القرآن والحديث ولا نعلم كيف هو ذلك الا
بتصديق الرسول وتثبيت القرآن وهذا درج السلف وائمة
الخلف فكلهم وان اختلفت الفاظهم متفقون على الاقرار
والامرار والاثبات لما ورد من الصفات في السنة والكتاب من
غير شك ولا ارتياب وقد امرنا باقتفاء اثارهم والاهتداء
بمنارهم وحذرنا المحدثات واخبرنا انها من الضلالات فقال النبي
صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين
من بعدي عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل
محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وقال عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم وقال الاوزاعي
رحمه الله عليك باثار من سلف وان رفضك الناس واياك وآراء
الرجال وان زخرفوه بالقول فما جاء من الصفات في الكتاب
قول الله تعالى نعلم ما في نفسه ولا اعلم ما في نفسك ويبقى وجه
ربك يد الله مبسوطتان وجاء ربك هل ينظرون الا ان ياتيهم الله
رضي الله عنهم ورضوا عنه يحبهم ويحبونه وقوله في الكفار غضب
الله عليهم اتبعوا ما اسخط الله وكره الله اتباعهم وسنة
قول النبي صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا وقوله

الله افرح من توبة العبد وقوله يعجب ربك من الث يليس له
صوة ثعاب وعجب ربك من قنوط عباده وقرب غيره وقوله
ان الله يضحك الى الرجلين قتل احدهما الاخر فيدخلان الجنة
فهذا وما اشبهه مما صح سنده وعدلت رواته نؤمن به ولا
نرده ولا نجحده ولا نتاوله بتاويل يخالف ظاهره ولا نعتقد
تشبيهه بصفات المخلوقين ولا سمات المحدثين بل نؤمن
بلفظه ونترك التعرض لمعناه فرارا نفسيه ومن ذلك قوله تعالى
الرحمن على العرش استوى وقوله اءامنتم من في السماء وقوله النبي
صلى الله عليه وسلم ربنا الله الذي في السماء وقوله للجارية اين الله
قالت في السماء قال اعتقها فانها مؤمنة رواه مالك بن انس وغيره
من الائمة وروى ابو داود في سننه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لعمه بين سماء الى سماء مسيرة كذا وكذا الحديث الى ان قال وفوق
ذلك العرش والله سبحانه فوق ذلك فنؤمن بذلك كله ونتلقاه بالقبول
من غير رد له ولا تعطيل ولا تشبيه ولا تاويل ولا نتعرض له بكيف
ولا لم يسئل مالك بن انس رحمه الله فقيل يا ابا عبد الله الرحمن على العرش
استوى كيف استوى فقال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول
والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة ثم امر بالرجل فاخرج
ومن صفات الله تعالى التي يجب الايمان بها انه متكلم بكلام قديم
يسمعه من شاء من خلقه سمعه موسى عليه السلام منه من غير
واسطة وسمعه جبريل عليه السلام ومن اذن له من الملائكة والله
يكلم المؤمنين يوم القيمة ويكلمونه ويأذن لهم فيزورونه ويكشف
لهم الحجاب فينظرون اليه قال الله تعالى وكلم الله موسى تكليما
وقال منهم من كلم الله وقال سبحانه وما كان لبشر ان يكلمه الله الا
وحيا او من وراء حجاب وقال فلما اتاها نودي يا موسى اني انا ربك

انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني وغير جايز ان يقول هذا الا
الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا تكلم الله بالوحي سمع صوته
اهل السما وفي حديث عبد الله ابن انيس رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال يحشر الناس يوم القيمة عراة حفاة بهما
فينادهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب انا الملك
انا الديان رواه الامية واستشهد به البخاري ومن كلامه القران
العظيم وهو كلام الله المبين وحبله المتين انزله على سيد المرسلين
بلسان عربي مبين وهو سور وايات وحروف وكلمات له اول
واخر متلو بالالسنة محفوظ في الصدور مكتوب في المصاحف مسموع
بالاذان قال الله تعالى بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا
العلم وما يجحد باياتنا الا الظالمون وقال تعالى قل لو كان البحر
مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي وقال تعالى
انه لقران كريم في كتاب مكنون وقال تعالى حتى يسمع كلام الله
وهو هذا القران وهو هذا الكتاب العربي الذي قال فيه الذين كفروا
لن نؤمن بهذا القران ولا بالذي بين يديه وقال بعضهم ما هذا
الا قول البشر فتوعده الله باصلاه سقر وقال بعضهم هو شعر
فقال الله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له ان هو الا ذكر وقران مبين
فلما نفى الله سبحانه عنه انه شعر واثبته قرانا لم يبق شبهة لذي لب
في ان القران هو هذا الكتاب العربي الذي علم اوله واخره فمن زعم
ان القران اسم لغير ما دونه بان جهله وجحده وقال تعالى وان كنتم في
شك مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وقال لئن اجتمعت
الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولا يجوز
ان يتحداهم بالاتيان بمثل ما لا يدري ما هو ولا يعقل معناه
وقال تعالى كهيعص حمعسق وقال النبي صلى الله عليه وسلم من قرا القران

واعربه فله بكل حرف منه عشر حسنات حديث صحيح وقال
عليه السلام اقرؤا القرآن قبل ان يأتي اقوام يقيمون حروفه كما
يقام السهم لا يجاوز تراقيهم يتعجلون اجره ولا يتأجلونه وقال
ابو بكر وعمر رضي الله عنهما تعلموا اعراب القرآن احب الينا من
حفظ بعض حروفه ولا خلاف بين المسلمين في ان من جحد سورة
من القرآن او اية او حرفا مستفقا عليه انه كافر وفي هذا حجة قاطعة
ان الحروف **فصل** ويجب الايمان بالقدر خيره وشره حلوه ومره
وقليله وكثيره وانه من الله تعالى ليس في العالم شيء يخرج عن تقديره
ولا يصدر الا عن تدبيره ولا محيد لاحد عن القدر المقدور ولا
يتجاوز ما خطه في اللوح المسطور واراد ما العالم فاعلوه
ولو عصمهم لما خالفوه ولو شاء ان يطيعوه جميعا لاطاعوه خلق
الخلائق وافعالهم وقدر ارزاقهم واجالهم يهدي من يشاء برحمته
ويضل من يشاء بحكمته لا يسأل عما يفعل وهم يسألون قال الله تعالى
انا كل شيء خلقناه بقدر وخلق كل شيء فقدره تقديرا وقال تعالى
ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها
ان ذلك على الله يسير وقال تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره
للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد
في السماء وروي عمر رضي الله عنه ان جبريل عليه السلام قال للنبي صلى
الله عليه وسلم ما الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله
واليوم الاخر وبالقدر خيره وشره قال جبريل صدقت اخرجه
مسلم باخراجه وفي دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الذي علمه الحسن بن علي
يدعو به في قنوت الوتر وقنا شر ما قضيت ولا يجوز ان يجعل
قدر الله تعالى وقضاه حجة لنا في ارتكاب مناهيه وترك اوامره

بل يجب ان نؤمن ونعلم ان الله تعالى علينا الحجة بانزال الكتب
وبعثت الرسل قال الله تعالى لئلا يكون للناس على الله حجة بعد
الرسل ونعلم ان الله تعالى ما امر ونهى الا المستطيع للفعل والترك
وانه لم يجبر احدا على معصيته ولا اضطره على ترك طاعته
قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقال تعالى فاتقوا
الله ما استطعتم وقال تعالى اليوم تجزى كل نفس بما كسبت
لا ظلم اليوم فدل ان للعبد كسبا يجزى على حسنه بالثواب
وعلى سيئه بالعقاب وهو واقع بقضاء الله وقدره فصل
والايمان قول باللسان وعمل بالاركان وعقد بالجنان يزيد بالطاعة
وينقص بالعصيان قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين
له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين
القيمة فجعل عبادة الله تعالى واخلاص القلب واقام الصلوة وايتاء
الزكاة كله من الدين وقال النبي صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون
شعبة اعلاها شهادة ان لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن
الطريق فجعل القول والعمل جميعا من الايمان وقال الله تعالى
فزادتهم ايمانا وليزدادوا ايمانا وقال النبي صلى الله عليه وسلم يخرج من
النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه مثقال برة وخردلة وذرة من الايمان
فجعله متفاضلا فصل ويجب الايمان بكل ما اخبر به
النبي صلى الله عليه وسلم وصح به النقل عنه مما شاهدناه او غاب عنا
نعلم انه حق وصدق سواء في ذلك ما عقلناه او جهلناه ولم نطلع على
حقيقة معناه مثل حديث الاسرا والمعراج وكان يقظة
لا مناما فان قريشا انكرته واكبرته ولم تكن تنكر المنامات ومن
ذلك اشراط الساعة مثل خروج الدجال ونزول عيسى عليه السلام فيقتله

وخروج يأجوج ومأجوج وطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة
واشباه ذلك مما صح به النقل وعذاب القبر ونعيمه حق وقد
استعاذ النبي صلى الله عليه وسلم من عذاب القبر في كل
صلاة وفتنة القبر حق وسؤال منكر ونكير حق وان البعث
بعد الموت حق وذلك حين ينفخ اسرافيل عليه السلام في الصور
فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون ويحشر الناس يوم القيمة
حفاة عراة غرلا بهما ويوقفون في موقف القيمة حتى يشفع فيهم
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فيحاسبهم الله سبحانه وترفع الموازين وتنشر
الدواوين وتطير صحف الاعمال الحاليمين والشمال فاما من اوتي
كتابه بيمينه فوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا
واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا
والميزان كفتان ولسان توزن به الاعمال فمن ثقلت موازينه
فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم
في جهنم خالدون ولنبينا محمد صلى الله عليه وسلم حوض في القيمة ماؤه اشد بياضا
من اللبن واحلى من العسل اباريقه عدد نجوم السما من شرب منه شربة
لم يظما بعدها ابدا والصراط حق يجوزه الابرار ويزل عنه الفجار
ويشفع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فيمن دخل النار من اهل الكبائر
من امته فيخرجون بشفاعته بعد ما احترقوا وصاروا فحما وحمما
ولسائر الانبياء عليهم السلام والمؤمنين والملائكة شفاعات
ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ولا ينفع
الكافر شفاعة الشافعين والجنة والنار مخلوقتان لا يفنيان
فالجنة دار الاولياء والنار عقاب الاعداء واهل الجنة فيها
مخلدون والمجرمون في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم

فيه مسلبون ويؤتى بالموت في صورة كبش املح فيذبح بين
الجنة والنار ثم يقال يا اهل الجنة خلود ولا موت ويا اهل
النار خلود ولا موت والمؤمنون يرون ربهم تبارك
وتعالى في القيمة ويزورون في الجنة فيكشف لهم الحجاب
حتى ينظر اليهم وينظرون اليه قال الله تبارك وتعالى
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقال الله تعالى في الكفار
كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فلما حجب اولئك في حال
السخط دل على ان هؤلاء يرونه في حال الرضى والا لم يكن
بينهما فرق وقال النبي صلى الله عليه وسلم انكم ترون ربكم كما
ترون هذا القمر لا تضامون في رويته حديث صحيح متفق عليه
وهذا تشبيه الرؤية بالرؤية لا تشبيه المرئي بالمرئي فان الله
سبحانه لا شبيه له ولا نظير **فصل** وافضل الامة بعد
نبينا صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق ثم عمر الفاروق ثم عثمان
ذو النورين ثم علي المرتضى رضي الله عنهم وارضاهم وقال عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما كنا نقول والنبي صلى الله عليه وسلم حي ابو
بكر ثم عمر ثم عثمان فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكره
وصحت الرواية عن علي رضي الله عنه انه قال خير هذه الامة بعد
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ولو شئت سميت الثالث واحتج
بالخلافة بعد النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر رضي الله عنه لفضله وسابقته
وتقديم النبي صلى الله عليه وسلم له في الصلاة على جميع صحابته رضوان
الله عليهم واجماع الصحابة على تقديمه ومبايعته ولم يكن الله
ليجمعهم على ضلالة ثم بعده عمر لفضله وعهد ابي بكر اليه
ثم عثمان لتقديم اهل الشورى ثم علي رضي الله عنه لاجماع اهل عصره عليه

وهاؤلاء

وهاؤلاء الخلفاء الراشدون والأئمة المهديون الذين قال النبي
صلى الله عليه وسلم فيهم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين
من بعدي عضوا عليها بالنواجذ وقال عليه السلام الخلافة بعدي
ثلاثون سنة فكان آخرها خلافة علي رضي الله عنه وتشهد للعشرة
بالجنة كما شهد صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر في الجنة وعمر
في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة والزبير في الجنة وطلحة في
الجنة وسعد في الجنة وسعيد في الجنة وعبد الرحمن في الجنة وأبو عبيدة
في الجنة وكذلك كل من شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة كقوله
صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وقوله
لثابت بن قيس إنه من أهل الجنة ولا ننزل أحدا من أهل القبلة
جنة ولا نارا لا من نزله الرسول عليه الصلاة والسلام لكنا نرجوا
للمحسن ونخاف على المسيئ ولا نكفر أحدا من أهل القبلة بذنب ولا
نخرجه من الإسلام بعمل ونرى الجهاد والحج مع كل إمام برا كان
أو فاجرا وصلاة الجمعة خلفهم جائزة قال أنس قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاث من أصل الإيمان الكف عمن قال لا إله
إلا الله ولا نكفره بذنب ولا نخرجه من الإسلام بعمل والجهاد
ماض منذ بعثني الله إلى أن يقاتل آخر أمتي الدجال لا يبطله
جور جائر ولا عدل عادل والإيمان بالأقدار رواه أبو داود
ومن السنة تولي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحبتهم وذكر
محاسنهم والترحم عليهم والاستغفار لهم والكف عن ذكر مساويهم
ومشاجرتهم واعتقاد فضلهم ومعرفة سابقتهم قال الله تعالى
والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين
سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا
إنك رؤوف رحيم وقال تعالى محمد رسول الله والذين معه الآية

ما ضيانه م

وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فان احدكم لو انفق مثل احد
ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه ومن السنة محبة الرضي عن زوجات
رسول الله صلى الله عليه وسلم امهات المؤمنين المطهرات المبرات من كل
سوء وافضلهن خديجة بنت خويلد وعائشة الصديقة ابنة الصديق
التي برأها الله في كتابه زوجة النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا والاخرة
فمن قذفها بما برأها الله منه فقد كفر بالله العظيم وافضل القرون قرن
النبي صلى الله عليه وسلم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم خير الناس قرني
ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ومن السنة السمع والطاعة لائمة
المسلمين وامراء المؤمنين برهم وفاجرهم ما لم يامر بمعصية
الله فانه لا طاعة لاحد في معصية الله سبحانه فمن ولي الخلافة
واجتمع الناس عليه ورضوا به او غلبهم بسيفه حتى صار خليفة وسمي امير
المؤمنين وجبت طاعته وحرمت مخالفته فيما ليس بمعصية والخروج
عليه وشق عصا المسلمين ومن السنة هجران اصل البدع ومباينتهم
وترك الجدال والخصومات في الدين وترك النظر في كتب المبتدعة
والاصغاء الى كلامهم وكل محدثة في الدين بدعة وكل متسم بغير الاسلام
والسنة في اصول الدين مبتدع كالرافضة والخوارج والجهمية والقدرية
والمرجئة والكرامية والسالمية والكلابية والمعتزلة والاشعرية
فهذه فرق وضلال وطوائف البدع اعاذنا الله منها واما بالنسبة
الى الامام في فروع الدين كالطوائف الاربعة فليس بمذموم فان الاختلاف
في الفروع شائع والمختلفون فيه محمودون في اختلافهم مثابون
على اجتهادهم واختلافهم رحمة واسعة واتفاقهم حجة قاطعة
نسال الله الكريم ان يعصمنا من البدع والفتنة ويحيينا على
الاسلام والسنة ويجعلنا ممن يتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الحياة ويحشرنا في زمرته بعد الممات برحمته وفضله امين